محمد سعيد الريحاني

الاسم المغربي وإرادة التفرد



محمد سعيد الريحاني

الاسم المغربي وإرادة التفرد

دراسة للاسم الفردي المغربي

“The Will of Singularity”

(A Study on Moroccan First Names)

By

Mohamed Saïd Raïhani

(Arabic Version)

2001

عنوان الكتاب : **"الاسم المغربي وإرادة التفرد"**

نوع الكتاب : دراسة حول الاسم الفردي المغربي

الكاتب : محمد سعيد الريحاني

الطبعة: الأولى، 2001

الناشر: محمد سعيد الريحاني

رقم الإيداع: **2001/1183**

المطبعة: السليكي إخوان، طنجة / المغرب

لا وعي المعرفة

إنني أحاول الكشف داخل تاريخ العلم وتاريخ المعارف والمعرفة الإنسانية عن شيء ما يكون بمثابة اللاوعي. وإن شئت فإن فرضية العمل هي، على وجه العموم، كما يلي : أن تاريخ العلم، تاريخ المعارف، لا يخضع فقط للقانون العام لتقدم العقل، وان الوعي الإنساني، أن العقل الإنساني، ليس هو المتحكم في قوانين تاريخه، بمعنى من المعاني. وتحت ما يعرفه العلم عن نفسه يرقد شيء لا يعرفه؛ ويخضع تاريخه وصيرورته وحلقاته وحوادثه لعدد معين من القوانين والتحديدات. وهذه القوانين والتحديدات هي تلك التي حاولت الكشف عنها، لقد حاولت الكشف عن ميدان مستقل ذاتيا، قد يكون ميدان لا وعي العلم، أو لا وعي المعرفة، وقد يملك قواعده الخاصة، مثلما يملك لا وعي الفرد البشري، بدوره، قواعده وتحديداته.

ميشيل فوكو

في حوار مع جون بيير الكباش

نشر بمجلة La quinzaine Littéraire

العدد 46، 1 مارس 1968

(الترجمة العربية : مجلة ***بيت الحكمة*** ع1986/1)

مقدمة

هذا الكتاب يحاول رصد ظاهرة لم تنل نصيبها من الدراسة والتحليل : الاسم الشخصي، الذي يعتبر عنوانا لوجودنا، نجيب من دعانا به ، ونتموقف ممن نسيه ، ونهاجم من حاول العبث به... وهو موضوع ظل طويلا في عداد المهمش.

هذا الكتاب دراسة حول الاسم المغربي، وهي دراسة نراهن على كونها الأولى مغربيا، خارج هيمنة التناول القانوني أو المعجمي له.....

ولعل الوعي بالإسم هو وجه من أوجه الوعي بالذات. فإذا كان الوعي بالذات يحدد السلوك الإنساني، ويضبط الفعل وينظمه، ويؤثر في جميع جوانب الحياة الفردية، ويسمح للذات بتقييم ذاتها... فإن الوعي بالإسم سيكون رافدا من روافد الوعي الشامل بالذات.

إن استكشاف الإسم المغربي هو استكشاف للذات المغربية ولبنياتها الثقافية والاجتماعية والنفسية ... ورصد لتطور هذه الذات وتحولها.

الهدف من هذه الدراسة هو دراسة الإسم الشخصي أو الفردي باعتباره الجانب المتحول في الإسم الكامل. بينما يبقى الإسم العائلي هو الجانب الثابت والضابط والتصنيفي فيه ...

هذه الدراسة هي رصد للمتغير والمتحول في الأنثروبونيميا المغربية : رصد لدرجة تحرر الإسم الفردي وبحث في طبيعته ومكوناته ...

ولعل **الاكتشاف الكبير** لهذا الكتاب هو **البعد الطبقي في الإسم المغربي**. وهو الاكتشاف الذي جاء نتيجة استقراء عينات كبيرة من أسماء العبيد والإماء قصد رصد القاعدة المنظمة لصياغة أسماء العبيد : ***إسم المفعول*** كميزة لأسماء العبيد.

ولأن موضوع هذا البحث هو نبش في المهمش والجزئي ، فقد كانت أول وأكبر العراقيل هي ندرة المراجع مما جعلنا نعتمد على مجهوداتنا الشخصية بالدرجة الأولى .

ولقد اعتمدنا كثيرا على السجلات الدراسية لتلاميذ خمس مدارس اشتغلنا فيها كمدرس خلال تسع سنوات ووقفنا على مدى نمو المعجم الاسمي سنويا . كما ساعدتنا تجربتنا في الإحصاء العام للسكن والسكنى لعام 1994 على الوقوف على حقيقة المعجم الاسمي للأجيال الماضية : أسماء محلية مائة في المائة بعيدة كليا عن معجم الأبناء والأحفاد الذي يبتعد تدريجيا نحو ***قطيعة*** مع معجم السلف المحلي.

كما اعتمدنا على أسماء المشارقة والمغاربة من الرياضيين والكتاب والممثلين والسياسيين والمجرمين والراقصات والمطربين والمذيعين ... فضلا عن الجنيريك الختامي للبرامج والأفلام ،كون الجنيريك الختامي أكثر شمولية لأسماء العاملين في إنتاج العمل المصور من الجنيريك الأولي ، وأكثر تضمنا للأسماء الشخصية منه لأسماء الشهرة .

هذا الكتاب يقارب ستة محاور موزعة على ستة فصول . ففي الفصل الأول، يدرس أبعاد الاسم الثقافية والاجتماعية والجغرافية والجنسية. أما في الفصل الثاني، فيتناول تأثير ثقافتي التكريس والتغيير على الإسم. وفي

الفصل الثالث، يحلل وظيفة وأساليب تصغير الأسماء توددا وقدحا. ثم في الفصل الرابع، يطرح سؤالا كبيرا حول احتمال وجود علاقة تربط الإسم بالشخصية. وفي الفصل الخامس، يقارب التسمية بالصفات الإلهية ويبحث في ظروف وفلسفة الاختصار الاسمي لأسماء الصفات. وفي الفصل الأخير يفكك اللقب إلى نوعين : لقب غيري ولقب ذاتي ثم يميط اللثام عن الخلفية التي تحركهما.

محمد سعيد الريحاني

القصر الكبير : 20 ماي 2001

مدخل نظري

L'onomastique هي دراسة الاسم العلم وتتفرع إلى فرعين l'anthroponymie وهي دراسة أسماء البشر و La toponymie و هي دراسة أسماء الأمكنة.

الأنثرويونيميا فرع معرفي يهتم بدراسة أسماء الأشخاص من زوايا نظر تختلف حسب مرجعيات الباحث ومشاربه : فالباحث الفلكي سيتناول دارسة الاسمية من منظور Numérologique ، ورجل القانون من منظور **حقوقي** أو **قانوني** ، و الباحث في علك النفس من منظور **نفسي** ، والباحث في الديموغرافيا من منظور **إحصائي** ،والباحث في السوسيواوجيا من منظور **سوسيولوجي**...

ولعل أكثر البحوث الأنثروبونيمية حضورا على رفوف المكتبات العربية عموما و المغربية خصوصا هي تلك تتوخى المقاربتين **القانونية والمعجمية** L'approche juridique et L'approche étymologiqque مع غياب واضح لباقي المقاربات بما فيها المقاربات **السميائية والإحصائية** ....

في الحاجة الى دراسات إسمية :

الحاجة الى دراسات أنثروبونيمية هي ضرورة ملحة .نحن نتحدث عن الموضوعية ، عن الشفافية ، عن تسمية الأشياء بمسمياتها ومع ذلك ليست لدينا دراسات حول هذه المسميات وبالتالي ليس لدينا وعي بأهمية الاسم في حياتنا اليومية والمهنية والثقافية فنحن نستهلك الأسماء كما نستهلك ونتداول ما حوالينا من خطابات ومنتوجات وسلع وأموال ....ونحن في حاجة لدراسات جادة تسائل التفاصيل الصغيرة التي كبرنا داخلها لنعبر من خلالها عن القضايا الكبرى . نحن في أمس الحاجة الى دراسات ترسخ تقاليد معرفية ديموقراطية جديدة منهجها السؤال والتحليل وموضوعها يمتد من اليومي المألوف وينتهي بالطابو والممنوع ... لذلك فالدراسات الاسمية قد تشكل خطوة في هذا الاتجاه: اتجاه إعادة قراءة الموروث الثقافي المغربي .

الاشكالية المركزية التي يتمحور حولها الكتاب :

" **الاسم المغربي وإرادة التفرد** " كتاب يحاول مقاربة الذات المغربية في علاقتها بذاتها ، من خلال الاسم الفردي ، وفي علاقتها بالآخر، من خلال تشريح خلفيات اللقب ، ليخلص الى أن اللقب يستمد وجوده من الخوف من الآخر المختلف بينما يستمد الاسم الفردي مبرر وجوده من حب الذات وحب الحياة . ولذلك فالاسم الفردي دائما متفائل ويتطور ويتغير.... وهو في كل ذلك يعكس إرادة مضمرة لدى الآباء : إرادة التحرر من التصنيف الثقافي والجغرافي والاجتماعي داخل الإسم ، الى آفاق أكثر رحابة ،آفاق الاختلاف والتفرد . باختصار ، الكتاب يتعرض لمحاولة الاسم المغربي الانتقال من مرحلة يغلب عليها الضبط والتصنيف الى مرحلة أكثر تحررا، أكثر تعددية وأكثر انفلاتا من التصنيف ... الكتاب يتعرض بالدرس لهوية مغربية في طور التحول...

ثمة سؤال وجودي يطرحه الكتاب: " من نحن؟ وماذا نريد ؟" هذا السؤال حول الهوية يشغل الفكر والثقافة المغربيتين ....فالهوية في الفكر المحافظ كيان قبلي سابق للوجود الانساني ، يحدد له حياته ويستدرجه للتطابق والتوحد معها بواسطة الثقافة والتربية ...أما في الفكر التحديثي فالهوية ليست سعيا للانسجام مع معطيات سابقة للوجود ، بل هي ما نصنعه من انفسنا ولذلك يمكننا خلق هويات متعددة لذواتنا . أما نحن ، فقد كانت نيتنا هي دراسة الهوية المغربية عبر دراسة الاسم الفردي المغربي : مكوناته : وظائفه : طرق اشتغاله ، علاقته بالآخر.. ولقد انطلقنا من التسليم بوجود هوية مغربية لنثبت بأنها هوية تتحول...

البحث عن الاسم الفردي دون الاسم العائلي :

يتكون الاسم المدني من شقين : الاسم الفردي(le prénom) وهو الجانب المتحول والمتغير من الاسم الكامل ثم الاسم العائلي(le nom) ، وهو الجانب الثابت ذو هاجس ضبط الانتماء الثقافي والجغرافي وغيره .الجانب الثاني من الاسم المدني (أي الاسم العائلي) هو جانب إداري بامتياز مادام يهتم أكثر بمسألة الضبط والتصنيف . فهو يخضع لتأطير ومراقبة لجان مكلفة بدراسة الاسماء العائلية محليا ومركزيا تحث اشراف وزارة الداخلية التى تصدر الدوريات والمناشر بشأن التحري في كتابة الأسماء العائلية ، إعداد مساطير لاختيار أو استبدال أسماء عائلية ، ونشر لوائح الاسماء العائلية في الجريدة الرسمية .لكن هاجس الضبط هذا ، في الحقيقة، لم يشمل فقط الاسم العائلي بل امتد ايضا ليشمل الاسم الفردي من خلال تحديد لائحة للأسماء المسموح بها ...

دراستنا للإسم الفردي المغربي نابعة من إيماننا بقدسية المفرد ونبش في طاقته الخلاقة وكشف عن موقفه من المجتمع والوجود .

الاسم وعاء لحمولة دلالية مكثفة :

يخضع الاسم الفردي لسبع مكونات أساسية : المكون الديني والقطري والجهوي واللغوي والمجالي والطبقي الجنسي ... لكن التواصل اليومي يعيد النقش على حمولات الاسم الدلالية وفقا للعلاقة الحميمية أو العدائية أو الرسمية الواضحة : سيدي الحاج مولاي الشريف ،السيد الرئيس ....

إلى الرسمية الدنيا : السي محمد الغرباوي

إلى صيغة الزمالة : السي محمد/ السي الغرباوي

إلى الصيغة الشخصية : محمد .

إلى الصيغة الحميمية التدللية :سيمو .

إلى الصيغة القدحية: امحيميدة .

إلى اللقب لإبعاده

هكذا، فالعلاقات الإدارية تنهل معجمها من أعلى سلم التنادي ، بينما يستقي المهمشون اجتماعيا معجمهم من أسفل سلم التنادي (ألقاب وأقداح)...

حركية الأسماء بالمغرب ومنطق *الدوائر المتسعة *

يشتغل الاسم الفردي المغربي وفقا لمنطق "**الدوائر المتسعة**" على الطريقة التي يرسم بها سقوط الحصى على الماء دوائر تتسع حتى تتلاشى . ومنطق " الدوائر المتسعة" هذا يشتغل على ثلاث مستويات : **مستوى طبقي ، مستوى مجالي ومستوى حضاري .**

فعلى **المستوى الطبقي** ، الطبقة السائدة تبقى طبقة اجتماعية حريصة على الحفاظ على مصالحها وهي روح المحافظة الجلية في حرصها على تسمية منتسبيها "أسماء محافظة". أما الطبقة الوسطى، طبقة المتطلعين إلى الارتقاء الاجتماعي وتحسين موقعها، فتبقى هي دينامو التغيير الرمزي عموما والتغيير الاسمي خصوصا وهي بدلك تعتبر مركز الدوائر فهي التي تنتج الجديد من الأسماء، ثم تتسع الدوائر نحو الطبقات الدنيا ...

أما على **المستوى المجالي** ، فتبقى المدينة هي مركز الدوائر المتسعة: تنتج الأسماء وتدفعها إلى دائرة القرية ثم إلى دائرة الأرياف حيث تتلاشى الأسماء في الهامش مع الدوائر المتسعة.

أما على المستوى الثالث، **المستوى الحضاري**، فالحضارة الفاتحة (invadingcivilisation) تبقى هي مركز الدوائر تنتج الثقافات والأسماء وتصدرها إلى الهامش: كما فعلت الحضارة اليونانية والرومانية والعربية والعثمانية ، والأمريكية الآن. فمن الأسماء العربية التي توجد في بلدان إسلامية ، كأفغانستان ، "بسم الله" وهو اسم ذكر لكنه لم يعد له وجود في المركز العربي ، نفس الشيء بالنسبة لـ"زبيدة " وهو اسم عربي مشرقي وأشهر من حمل هذه التسمية هي زوجة هارون الرشيد الخليفة العباسي لكنها اندثرت من المعجم المشرقي وأضحت تشكل خصوصية اسمية مغربية ونفس الشيء بالنسبة ل" البتول" و"الجيلالي" وغيرهم من الأسماء المحلية المغربية والتي كانت في زمن ما في مركز الدوائر بالمشرق العربي...

رصد الوهي الثقافي وغيره لمجموعة لغوية من خلال أسمائها:

أعتقد أن الدراسات الأنثروبونيمية تتقصد رصد تطور الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي لمجموعة لغوية معينة من خلال دراسة الاسم . كما تسمح بتتبع طموح هذه المجموعة اللغوية خلال مرحلة أو مراحل محددة من حياتها .

الاسم الفردي المغربي هو جزء من الثقافة المغربية ، يتأثر بها ويؤثر فيها وهو لذلك يتفاعل مع التحولات العامة للمجتمع المغربي ويسجل مواقف فردية اتجاهها في البداية قبل أن تنتشر الموجة فيصبح الموقف الفردي موقفا جماعيا بفعل شيوع نموذج موحد من الأسماء : فالاسم الفردي المغربي،ن على سبيل المثال، إبان الاستعمار كان محليا مائة في المائة إلى أن صاحب الاستقلال السياسي للمغرب انفتاح على الذات بعدما كان هذا الانفتاح مؤجلا نظرا بوجود خطر خارجي يستأثر بكل الاهتمام ويتمثل في وجود الاستعمار . هذا الانفتاح على الذات فسح المجال للتعددية السياسية واختلاف المرجعيات الثقافية ....وقد عكس الاسم الفردي هذا التحول بانفتاحه على معاجم اسمية مشرقية خاصة بعد سفريات الطلبة إلى الجامعات المشرقية وتدفق السياح و الافلام العربية على المغرب .

وفي السبعينات، تلاحظ الباحثة المغربية غيثة خياط في قاموسها للأسماء العربية

le livre des prénoms du monde Arabe

أن اليهود المغاربة كانوا يتسمون بأسماء مغربية من قبيل : ميمون ، أفريحة ، سعدة ،يمنا لكنهم بعد حرب الأيام الست وحرب أكتوبر 1973 أصبحت أسماؤهم أكثر أجنبية تميزا عن باقي المغاربة : جوناثان ،جوانا ، مايكل ...

أما ابتداء من أواخر الثمانينيات ، ومع موضة الأفلام المكسيكية بدأ الغزو الغربي للمعجم الاسمي المغربي تحديدا على مستوى الإناث . وهكذا دخلت مكاتب الحالة المدنية المغربية أسماء مثل :كاميليا ، صوفيا ، ماريا ، ليندا ، نادين ،ديانا ،صونيا ......وهي الأسماء التي سحبت مؤخرا . أما ابتداء من أواخر التسعينيات ،في بلاد المهجر خصوصا، فقد التحق المغاربة الذكور بالموجة لحمل أسماء غربية . فقد قرأت على صحفات جريدة العلم (11 غشت 2001) مقالا يقول فيه كاتبه أن المغاربة في أرض المهجر يتعرضون للمضايقات والتهميش و الإقصاء بل حتى الإعتداء لمجرد كونهم يحملون أسماء مغربية ، وأن هناك موجة لتغيير المغربة لأسمائهم عند مصالح القنصليات المغربية بالخارج بناء على التشابه بين الإسم المغربي المحمول والاسم الغربي المطلوب : مثل مصطفى « Estéphane »فريد « Alfred » .....رغبة في الاندماج الاجتماعي تماما كما فعل الأفرو - أمريكان في الولايات المتحدة واليهود إبان العهد النازي ......

"الاسم المغربي" والخصوصية:

إن البحث في الثقافة العربية هو عموما بحث فقط في "المشترك " بين الثقافات العربية .وهذا البحث في المشترك الثقافي العربي ، هو في الآن ذاته تهميش للمختلف فيه بين الثقافات العربية : أي تهميش للخصوصية ، والمحلية ، والتنوع ...هذا من جهة . ومن جهة أخرى ، هناك مركزية المشرق العربي وثقافته كمصدر للحقيقة بالنسبة لباقي الثقافات العربية الأخرى ، خاصة المغاربية . وهذه الهيمنة هي التي أدت بالمفكرين والمثقفين المغاربةلاحقا إلى تبني إديولوجية ثقافية مغربية ترفض ذيلية الحضور الثقافي المغربي وهاميشيته وتناضل من أجل فرض الثقافة المغربية كمكون أساسي ومختلف في نفس الوقت للثقافة العربية. وقد أطر هذه الإيديولوجيا فكريا الدكتور محمد عابد الجابري خلال فترة السبعينيات مؤسسا طرحه على التمايز التاريخي بين المدرسة الفكرية المشرقية والمدرسة الفكرية المغربية وأن هذا التمايز بين المدرستين وصل حد القطيعة الإبستيمولوجية . ولقد شهد قراء مجلة اليوم السابع أواخر الثمانينيات حوارا عاصفا ، على حلقات ، بين المفكر المغربي الجابري والمفكر المصري حسن حنفي ، ممثلي المشرق الروحاني والمغرب العقلاني ...إن الاهتمام بالثقافة المغربية ليس من باب التفوق على نظيرتها المشرقية لكن من باب عدم التواطؤ لكبت الخصوصية و المحلية والاختلاف الثقافي . وأنا شخصيا لما أنصت لبرنامج إداعي مغربي أو أقرأ مقالة مغربية حول الأسماء لا أسمع ولا أقرأ الواقع المغربي بل متخيل المتحدثين : فالضيف الإذاعي أو الكاتب ، رغم مغربيته فهو حين يتحدث عن الإسم المغربي فهو يضعه في كفة واحدة مع الاسم العماني والاسم الصومالي بحجة أن الاسم المغربي هو اسم عربي قبل كل شيء . ومن هنا جاءت فكرة الكتاب : **البحث عن الخصوصية في الاسم المغربي .**

تركيب :

التفرد كمرادف للتحرر هو قانون عام ، قانون الحياة . ففي الفيزياء ، بينت **نظرية الانفجار الأعظم** كيف انفجرت الذرة الواحدة إلى أجزاء لازالت بدورها تنفجر وتبتعد في الكون. والتطوريون في البيولوجيا برهنوا كيف أبدعت الخلية الأولى على الأرض كل هذا التعدد والاختلاف حوالينا .. إن الاسم الفردي يخضع لنفس القانون : "**قانون التفرد والسعي الأبدي للتحرر**".وبذلك يكون "**التفرد**" علامة احتجاج ضد أشكال تصنيفية بدأت تدخل حكم التقادم .

الفصل الأول :

أبعاد الاسم المغربي
جدلية التفرد والتصنيف

لعل اختيار الاسم لمولود جديد من بين لائحة تضم مئات الأسماء الشخصية، عملية انتقائية تسلسلية طويلة تخضع لحسابات دقيقة على عكس ما تبدو عليه التسمية من تلقائية ظاهرية.

إن معجم التسمية الراهن بالمغرب تتحكم فيه عدة أبعاد كالدين والقطرية والجهوية واللغة والمدار والطبقة والجنس ...

I - البعد الديني :

لكل عقيدة دينية معجم خاص بالأسماء. بحيث يصبح الاسم بطاقة هوية دينية ووجودية في آن واحد:

معجم عبراني	معجم مسيحي	معجم إسلامي
شمعون	يوحنا	عبد الله
موشي	بطرس	أحمد
ناعوم	أنطوان	مصطفى
حاييم	لوقا	محمد
مردوخ	إميل	المختار

وقد حدث أن أقدم الكاتب اللبناني مارون عبود على تسمية أحد أبنائه "**محمدا**"، خلافا لمعجم الاسم المسيحي، كون "**محمد**" إسم يحيل على شخصية مرجعية صنعت التاريخ العربي وأن من حق الماروني اللبناني ان يحمل هذا الاسم الكريم...لكن رد فعل الطائفة المسيحية المارونية كان قويا وعرضت الاسم ذا الحمولة الدينية المغايرة بكل العنف المتوقع.

كما كانت أسماء من قبيل "**عبد مناف**"، "**عبد العزى**"، "**عبد الكعبة**"... شائعة قبل دخول الإسلام لكنها تغيرت مع الدين الإسلام وتحولت إلى أسماء الصفات الإلهية (أنظر الفصل الخامس من هذا الكتاب).

وقد يلتقي هذا المعجم الديني مع ذاك في مجموعة من الأسماء، أسماء الأنبياء والرسل مثلا. لكن طريقة التلفظ بالاسم تعود

لتفصل هذا المعجم عن ذاك :

أبراهام (يهودي) # ابراهيم (مسلم)
يوحنا (مسيحي) # يحيى (مسلم)
يسوع (مسيحي) # عيسى (مسلم)
شلومو (يهودي) # سليمان (مسلم)
ماريا (مسيحية) # مريم (مسلمة)

بل حتى داخل العقيدة الدينية الواحدة تتفرع المذاهب الدينية فيسرع معجم الأسماء بالإخلاص والوفاء لمذهبه الديني مرة ثانية. هكذا نلاحظ بوضوح هيمنة بعض الأسماء على المعجم الاسمي الشيعي مثلا : علي، الحسن؛ الحسين، فاطمة... بينما نلاحظ غياب بعض الأسماء الكبيرة مثل : أبو بكر، عمر، عثمان...

***II* - البعد القطري :**

رغم الانتماء للحضارة والثقافة العربية والإسلامية، يحتفظ كل قطر عربي بخصوصات معجمه الاسمي. هكذا

يتميز معجم الأسماء بالمغرب عن معاجم الأسماء بالمشرق العربي:

معجم مغربي	معاجم مشرقية
علال	رفعت
عبد الاله	عبد ربه
عبد النبي	عبد الرسول
الجيلالي	جلال
البتول	عذرية،عذراء
ميلود	وليد،ربيع
نعيمة	نعمة
الحسنية	شلبية،بهية
مليكة	سلطانة

***I I I* - البعد الجهوي :**

تتنوع الأسماء الشخصية بتنوع جغرافية المغرب بحيث يصبح الاسم الشخصي في كثير من الأحيان ، إحالة عى إقليم الفرد أو قبيلته :

معجم منطقة جبالة	العياشي، المفضل، افطيمو ...
معجم منطقة الأطلس	ايطو، اعدي، امزوار، اخلج...
معجم منطقة الصحراء	ماء العينين، داداء، حما ، بسم الله عليها

***IV*- البعد اللغوي :**

البعد الرابع لمعجم الأسماء بالمغرب هو البعد اللغوي الأمازيغي :

المعجم الأمازيغي	المعجم العربي الموازي
باها ، بيهي	إبراهيم
با حسين ، حوحو ،حوسى	حسن ،حسين
موح ، موحا ، همو	محمد ،امحمد،احمد
فاطم ، طامو ، فاضمة	فطومة،فاطنة،افطيمو
عقا	عبد القادر
	سعيد
اعدي	خديجة
اخلج ،اخليجة	عائشة
أعشا	عبد الله
اعبولاّ	فخر،أشرف
امزوار	

V - البعد المداري:

يتميز المعجم البدوي عن المعجم الحضري بعتاقته وتقليديته أمام المعجم الحضري وحداثته .

المعجم الحضري	**المعجم البدوي**
ناهد	الحبشية،حادة،الدريسية
علاء	الهاشمي،دحان
ابتسام	مكة،شعبانة
صابر	ابويه،بوعلام ،عسو
عصام	

VI – البعد الجنسي :

يحرص المعجم الاسمي على التمييز الجنسي الواضح للأسماء لكن بعض الأسماء الجديدة أثارت بعض الخلط الجنسي : رجاء ،عواطف ، إحسان ، جهاد ،بـهاء...مثلا .

مـن بين أدوات التمييز الجنسي بين أسماء الذكور وأسماء الإناث ، أداة شائعة في المعاجم الإنسانيـة : ***التقابل***.

ففي المعجم الفرنسي :

أسماء الاناث	أسماء الذكور
JEANNE	JEAN
FRANCOISE	FRANCOIS
MICHELLE	MICHEL
JULIE	JULES
ANTOINETTE	ANTOINE
JACQUELINE	JACQUES
LOUISE	LOUIS
EUGENIE	EUGENE

وفي المعجم الإنجليزي :

أسماء الاناث	أسماء الذكور
JANE	JOHN
HARRIETE	HARRY
JOSEPHENE	JOSEPH
OLIVIA	OLIVER
PATRICIA	PATRICK
CHARLOTTE	CHARLES

وفي المعجم المغربي:

أسماء الاناث	*أسماء الذكور*
سعيدة ، سعاد ، السعدية	سعيد
ميلودة	ميلود
جميلة	جمال

حسن ، حسين	حسناء ، الحسنية
عبد اللطيف	لطيفة
عبد الحفيظ	حفيظة

كما نجد أداة ثانية للتمييز الجنسي بين الأسماء المغربية ، إنها أداة ***الاسم-الكنية*** :

أسماء الذكور	**اسماء الاناث**
ابو شعيب	ام هاني
ابو طالب	ام كلثوم
ابو غالب	ام الخير
ابو بكر	ام العيد
	ام الغيث
ابو يحيى	

أما باقي أدوات التمييز الجنسي فنوردها مضمنة في شكل مجموعات اسمية :

أسماء الذكور	**أسماء الإناث**
محمد، أحمد،محمود المهدي المختار، مصطفى	مليكة حليمة عائشة
قدور عزوز جلول	طامو افطيمو ارحيمو
علاء طلال جلال	هيام أحلام ابتسام
نور الدين صلاح الدين فخر الدين	حسناء شيماء أسماء
صنع الله فتح الله خيرالله	دينا صوفيا صونيا

أشرف أنور أسعد	سلوى فدوى هدى
بهجت مدحت عصمت	صابرين نسرين نادين
عنترة حمزة عروة	شهرزاد دنيازاد اسمهان
لطفي حسني شوقي	زينب هند مريم

VII - *البعد الطبقي:*

مثل السكن واللباس ونوعية العمل وكمية الممتلكات ونوعية الهوايات... الاسم أيضا له ***بعده الطبقي*** :

معجم الأسياد	معجم العبيد
سيد العربي	زوزو
سيدي محمد	امبارا
لالة غيثة	امبروكة
لالة مينة	ميمونة
مولاي علي	امعزوز

يلاحظ من خلال الجدول أن معجم أسماء الأسياد فصيح ومحترم وشائع، بينما معجم أسماء العبيد في غالبيته قليل التداول، أو غريب، أو مصاغ على **"اسم مفعول".**

ولقد بدأ المغرب، منذ عقود قليلة، خروجه من نمط سوسيو-اقتصادي ضارب في القدم إلى نمط آخر فما كان على معجم الأسماء المغربية إلا الانتفاض **ومواكبة التحول الإجتماعي.**

تركيب :

يبدو أن المعجم الاسمي المغربي، على الأقل في أسمائه التقليدية،

يخضع لمحددات ثقافية واجتماعية وجغرافية مضبوطة، تتغيا " **تصنيف** " الفرد وربطه بانتماءات سابقة لوجوده الفردي وإخضاعه لثقافة شاملة سائدة.

الفصل الثاني:

حركية الأسماء بالمغرب جدلية التقليد والتحديث

يتحكم في حركية الأسماء في المغرب الحديث مدان اثنان: مد تقليدي، ومد تحديثي.

1 . المد التقليدي:
يتحرك هذا المد بمقصدية ثابتة وهي: التشبث بمعجم الأسماء التراثية والحفاظ عليها وضمان استمراريتها.

I- التشبث برموز التراث الديني

الانتساب للدين الإسلامي والثقافة الإسلامية جعل المغاربة ما بعد الفتح الإسلامي، يحتفلون برموز هذا الدين الجديد ويخلدونها في أسماء نسلهم.

أسماء الرسل والأنبياء	أسماء الصحابة والفاتحين
محمد	أبو بكر
إبراهيم	عمر
يوسف	عثمان
إدريس	علي
إسماعيل	صلاح الدين
يونس	طارق
سليمان	المعتصم

ب - التشبث برموز التراث العلمي:

احتفالا بالنخبة العلمية بالقبيلة، طور المغاربة منذ القرون الوسطى قناعة بقدسية العالم الديني وشيدوا له بعد وفاته، ضريحا بالقبيلة ونظموا له " المواسم "وسموا نسلهم باسمه تبركا به ...

اسم عالم الد ين	اسم القبيلة
بوشعيب	دكــالــة
عبد السلام	بني عروس
بوغالب	الخلــوط
العربي	منطقة أصيلة...

2 . المد التحديثي :

يتميز هذا المد بمحاولة تجاوز المعجم القديم بحثا عن أسماء من أقطار عربية أخرى أو طلبا لأسماء مبتكرة في سبيل إنتاج تراكم إسمي، وفي سبيل إنتاج معجم إسمي جديد أكثر انفتاحا...

أ – الانفتاح على الاسم المشرقي :

تكرس انفتاح المعجم المغربي على المعاجم المشرقية بالبعثات الطلابية المغربية نحو مصر وسوريا منذ الستينيات، وبتدفق الأفلام والمسلسلات والمسرحيات والروايات والقصص المشرقية على المغرب. إضافة إلى عامل السياحة...

الاسم الذ كر	الإ سم المؤ نث
حيدر	بهية
فيصل	نجوى
محمود	سهير
فهد	أميمة
صنع الله	سهى
سعد الله	نعمة

ب ـ الإنفتاح على الاسم المبتكر :

انفتح المعجم الاسمي المغربي مؤخرا على الاسم الجديد المبتكر، ومن بين الأدوات المشغلة لهذا الغرض :

- **استعارة أسماء للإناث من المعجم الغربي الخالية من أية حمولة دينية، مثل :**
  صوفيا، صونيا، صابرين، كاميليا، ، شيرين، نادين...

- **تركيب أسماء للذكور عن طريق حذف أحد مكوناتها،** مثل :

الاسم الأصلي	الاسم المبتكر
بهاء الدين صلاح الدين عماد الدين	بهاء صلاح عماد
عبد العزيز عبد الحكيم عبد الماجد	عزيز حكيم ماجد
نصر الله سعد الله	نصر سعد

لكن عامل الانفتاح على الاسم المبتكر أحدث خلطا واضحا على مستوى جنس الاسم :

الاسم	الجنس
إحسـان	الذكر+ الأنثى
بـهـاء	الذكر+ الأنثى
جـهـاد	الذكر+ الأنثى
رجــاء	الذكر+ الأنثى

تركيب :

تتميز حركية الأسماء بالمغرب بتجاذب مدين كبيرين :مد تقليدي يتقصد ضمان انتماء المولود الجديد إلى الجماعة بتراثها وثقافتها ؛ومد تحديثي يرى في الاسم مجالا خصبا لتمرير أو تكريس ثقافة التفرد والتميز والاختلاف.

الـفصل الـثـالـث :

تـصـغيـر الأسـمـاء
بيـن الـدلع والقـدح

1 - تصغير الأسماء ظاهرة إنسانية :

أ) النموذج الفرنسي:

الاسم كاملا	الاسم مصغرا
FREDERIC	FRED
MAXIME	MAX
ALEXANDRE	ALEX
ISABELLE	ISA, ELISE
LEONARD	LEON
JEAN -GABRIEL	JEAN – GAB
JEAN-FRANCOIS	JEF

ب] النموذج الإنجليزي:

1.الاسم كاملا	2. الاسم مصغرا
JOSEPH	JOE
SUZANA	SUE/SUZIE
ROBERT	BOB
WILLIAM	BILL/WILL BILLY/WILLY
EDWARD	ED/ EDDIE
MICHAEL	MICK / MIKE
PHILIP	PHIL
ANTHONY	TONY
SAMANTHA	SAMA
CHARLES	CHUCK/CHARLIE
DAVID	DAVE
GABRIEL	GABIE
ANDREW	ANDY
JUDITH	JUDY

ج) النموذج المغربي:

الاسم كاملا	الاسم مصغرا

عبد العلي	علال،اعليلو
عبد الجليل	جلول، الجيلالي
محمد، أحمد	حمودة، احميدو
عمر	عمور، اعويمر
فاطمة	فطومة، فطوم
عبد العزيز	عزوز،اعزيـــوز
عبد القادر	قدور ،اقويدر
رحمة	ارحيمو

هناك ملاحظة مشتركة بين الجداول الثلاثة أعلاه، هو أن **التصغير يطال فقط الأسماء التقليدية** لا في النموذج الإنجليزي ولا النموذج الفرنسي، ولا النموذج المغربي... وهذه هي وظيفة التصغير:
جعل الاسم التقليدي العتيق يظهر أكثر شبابا...

2 – تصغير الأسماء المركبة :

تصغير الأسماء المركبة في المغرب يخضع أيضا لعملية حذف أحد مكونات الاسم وهي صيغة تصغير حديثـة :

الجنس	الاسم الكامل	الاسم المصغر
أنثى	حياة النفوس	حياة
	قمر الزمان	قمر
	شمس الضحى	شمس
	نور الهدى	نورة، هدى
	فاطمة الزهراء	فاطمة
ذكر	عبد الله	عبده
	عبد الحفيظ	عبده
	سعد الله	سعد
	نصر الله	نصره
	بهاء الدين	بهاء
	صلاح الدين	صلاح
	جمال الدين	جمال

3 - أسماء مركبة غير قابلة للتصغير :

ثمة أسماء تقليدية ومركبة ولكنها غير قابلة للتصغير، ولا تصلح كأسماء دلع لكونها تحيل على المسؤولية والنضج أو الأمومة أو كبر السن .وهي الأسماء التي كانت تعتبر **كنيات** سابقا . مثل:

إسم الذكر	اسم الأنثى
بو عزة	أم هاني
بو بكر	أم كلثوم
بو سلهام	أم العز
بو غالب	أم الخير
بو الشتاء	أم الغيث

ويلاحظ أن المناضلين السياسيين العرب يتخذون من هذه اللائحة أسماء حركية لهم: أبو عمار، أبو جهاد، أبو نضال، أبو إياد...

4 - أسماء مصغرة أصلا :

وهي أسماء مكونة من مقطعين لغويين متماثلين في الغالب: زوزو، فيفي، سوسو، لوسي، بوسي، دولي، لولا... وهي ليست أسماء شخصية ، بل هي أسماء دلع ، أو أسماء مستعارة لفنانات أو راقصات أو بائعات الهوى...

5 - أوزان الدلع والقدح في صيغ التصغير المغربية :

النوع الأول:

أوزان تصغيرية قديمة أضحت اليوم أوزانا رسمية: وبدأت تتخلى عن إحالات الدلع أو القدح القديمة. من هذه الأوزان : إفعيلو (ارحيمو) و افعول (جلول)...

النوع الثاني :

أوزان تدليل وتودد ودلع غير رسمية لحد الآن. من هذه الأوزان " فعلون" : سعدون (سعيد)، حمدون (محمد) حسون (حسن).....

النوع الثالث :

أوزان القدح والإستفزاز والتحقير. وهذه الأوزان لا مستقبل لها في معجم الأسماء المغربية لارتباطها بالهجاء . ومن هذه الأوزان " "امفيعل" و"افويعل" و"افعيعل" كما في : امحيمد (محمد)، افويطمة (فاطمة)، اعبيبس (عباس)......

6 - صيغ التصغير وحضور الاسم المقدس :

أمثلة :

1. عبد القادر
2. فخر الدين.
3. فتح الله...

إن صيغ تصغير الأسماء المركبة والمتضمنة للمقدس (أسماء الله الحسنى، أو الإشارة للدين...) تخضع لصياغة خاصة. فكون الإسم مركبا من كلمتين : الأولى دنيوية ذيلية، والثانية دينية مركزية، جعل كل قوة التصغير تنصب على الكلمة الأولى من التركيب الاسمي سواءكان الأمر دلعا أو قدحا :

الكلمة الأولى	الكلمة الثانية
دنيوية ذيلية قابلة للتصغير	دينية مركزية غير قابلة للتصغير
عبيد فخير فتيح	القادر الدين الله

نفس الصياغة بالنسبة لأسماء أخرى منقرضة: سيف الدولة، شيخ العرب، شيخ الإسلام...

تركيب :

لقد كان التصغير دائما وبكل آلياته، رد فعل متحرك ضد هيمنة فئة محدودة من الأسماء سعيا وراء تجديد المعجم الاسمي ، وجعله أكثر انفتاحا وأكثر تعددية.

الفصل الرابع :

إيحائية الاسم
الاسم والشخصية، أية علاقة؟

الإيحاء هو تمرير متواصل لقرارات الشعور إلى اللاشعور حتى تستقر هناك نهائيا و تنقلب الآية فيصبح اللاشعور هو الذي يوحي ويذكر ويقرر...

وهذا هو عمل التربية :

إدخال الشعور في اللاشعور .

مادام عمل التربية هو الإيحاء النظامي بسلوكات ومعارف معينة حتى تتمكن من الشخصية الفردية، ألا يحق اعتبار الاسم مكونا تربويا وفاعلا إيحائيا في الشخصية الإنسانية؟...

I - الاسم ومركزية المعنى في المعاجم الإنسانية:
المعجم الإنجليزي نموذجا

بما أن معاجم التسمية في أوروبا تتقاطع في الكثير من الأسماء الشخصية، فسنقتصر على دراسة معجم أوروبي واحد ينهل من معاجم الجنوب اللاتيني ومن معاجم الشمال الجرماني ومن المعجم العبري كتراث ديني. إنه المعجم الاسمي الانجليزي. وسنعمل على مقارنة معجم التسمية الانجليزي بمعجم التسمية العربي اعتمادا على مقالة ليوسف عيسى إبراهيم تحت عنوان " الأسماء من ويليام إلى نصار" نشرت بمجلة *العربي*، عدد 466 :

الاسم العربي	المرادف الانجليزي
عبدالناصر، ناصر، نصار	Alexander
نعمة، نعيمة	Ann , Nancy
الغالي، عزيز	Anthony
نفيسة، الغالية،عزيزة	Antoinette
مبارك	Benedict
عابد	Christopher, Chris

Dorothy	فيروز، لؤلؤة، جوهرة
Eugene	ولــيــد
Eve	حواء، حياة
Felix	سعيد
George	حارث، الحارث
Gerald	سنان
Harold	زعيم، قائد
Herbert	نصر
Hilary	فرح،بـهيجة،ابتهاج
James, Jimmy	يعقوب
John, johnny	يوحنا، خير الله،يحيى
Kurt	غـانم، رابــح،فايز
Kenneth	وســيم، جميل
Lionel	أسامة، ليث،أرسلان
Martha	سيدة
Mathew	خير الله،يحيى،يوحنا
Richard	سلطان، ملك
Roger	حسام،سيف،فيصل
Ronald	حاتم،كريم،جواد،هشام
William	ناصر، عبد الناصر

ويبدو من خلال هذه المقارنة السياقية للمعجمين الاسميين، الهاجس القوي والخفي للإيحاء بمعنى ما من خلال التسمية : المعنى مركزي في معاجم التسمية الإنسانية...

II - الاسم والتنشئة الاجتماعية :

هل يمكن للاسم المساهمة في رسم معالم الشخصية الفردية ؟ هل العوامل التالية كافية لجعل الاسم فاعلا إيحائيا وتربويا :

1 - عامل التردد الإيحائي اليومي للإسم على مسمع صاحبه.
2 - عامل المقارنة بشخصية كبرى حملت نفس الاسم.
3 - عامل التقويم الذي يمارسه المحيط على الفرد حين تتعاظم الهوة بين دلالة الاسم وواقع سلوك صاحبه ؟

أليس من باب الصدفة أن نجد أنفسنا أمام فئة عريضة من الأئمة والفقهاء والمقرئين وعلماء الدين... تحمل أسماء من نفس المجال الديني الذي قدر لها أن تكرس حياتها خدمة له: عبد الباسط، المقرئ، جمال الدين؟...

أليس من غريب الصدف دائما أن نجد أنفسنا أمام طبقة من العبيد تحمل أسماء لجلب الحظ والسعد والرزق والبركة لبيت الأسياد؟ ثم أليس مجرد ضربة حظ هذا التمايز بين أسماء العبيد وأسماء الأحرار بصياغة أسماء الرقيق بصيغة" اسم المفعول" رغم تقاطع أسماء العبيد والأحرار على مستوى الاشتقاق اللغوي؟...

لنلاحظ الجدول :

أسماء العــبيد	أسماء الأحرار
مبروك	امبارك
مسعود	سعيد، اسعيد
مرزوق	عبد الرازق
معزوز	عزوز، عبد العزيز
ميمونة	يمنى، يامنة
مبروكة	امباركة
مسعودة	اسعيدة، السعدية
مرزوقة	رزيقة، رازقة
معزوزة	عزيزة، العزيزة
مربوح	رابح،ربوح
مربوحة	رابحة
ميمون	أيمن

III - مكونات الاسم الإيحائي:

نقصد بالاسم الايحائي الاسم المحمل بدلالة لغوية(سعادة، جمال، صبر،رحمة،تفاؤل...) أو بإحالة على شخصية مرجعية(في الفكر أو التاريخ أو الدين)....

الاسم ذو الدلالة اللغوية	الاسم ذو الإحالة على شخصية مرجعية
جمال	صلاح الدين

هيام	المعتصم
صابر	عنترة
أحلام	بلقيس
رحمة	شجرة الدرة
ابتسام	داليلة
نجيب	محمد

فيما يتعلق بالاسم الإيحائي ذي الإحالة على شخصية مرجعية تستمد منها دلالتها، يمكن لأي اسم شخصي-مهما بلغت غرابته اللفظية ومهما كانت أصوله الأجنبية- أن يصبح اسما إيحائيا شريطة ارتباط الاسم بشخصية مرجعية معروفة تشفع لكل الغرابات المحتملة العالقة به.

IV - الاسم الإيحائي والاسم الرمزي في الإبداع الأدبي

في البداية، لامناص من التمييز بين الاسم الإيحائي الذي يهم الإنسان المسمى في حياته اليومية وبين الاسم الرمزي الذي لا يهم شخوص العمل الإبداعي بقدر ما يهم قارئ العمل ومتلقيه .

ما عدا اليوميات والمذكرات والسير الذاتية والغيرية، فأسماء الشخوص القصصية أو الروائية أو الملحمية تخضع لعناية خاصة من المؤلف بحيث تصبح هي مفتاح الشخوص. ففي رواية " لعبة النسيان" لمحمدبرادة، نجد :

- الأم مصدر القوة والأمل: " لالـة الغالية".
- الذي يستسلم للواقع: *"الطايع".*
- الذي يقاوم روح الإنهزامية ويدعو للفعل:*"الهادي"*.

وبالمثل، فالانزياح عن الايحائية في الاسم قد يكون وظيفيا كما في مسرحية" في انتظار غودو" لصامويل بيكيت، حيث اقتضت غرابة شخوص المسرحية غرابة موازية على صعيد التسمية فكان :

- بــوزو (Pozzo)
- غــودو (Godot)
- إستـراغون (Estragon) ...

كما يمكن إغفال أو محو الاسماء عن الشخوص من تشكيل رؤية عدمية ، رؤية عن الفراغ ولاجدوى التميز والتفرد...ويصاحبها في هذه الحالة غياب كامل لوصف الشخوص ليبدوا مجرد أشباح...

تركيب :

للإيحاء تأثير فعال في تغيير السلوك الفردي وتطوير الحياة الإتسانية، هذا مؤكد. لكن التأثير الإيحائي للإسم في بناء الشخصية، هل هو بنفس التأثير والفعالية ؟

الفصل الخامس:

التسمية بالصفات الإلهية من الدلالة الدينية إلى الدلالة الفردية

عملا بمضمون الحديث النبوي الشريف : "*تخلقوا بأخلاق الله وصفاته*" ، صارت التسمية بصفات الله تعالى (أسماء الله الحسنى)، إلى جانب أسماء التحميد (محمد، أحمد، محمود ...) ، تشكل خصوصية تميز معجم الاسماء الإسلامية عن غيرها من المعاجم الإنسانية.لكن أسماء الصفات الإلهية ،أو أسماء الله الحسنى ،لم يقدر لها أن تروج في بيوت المسلمين على قدم المساواة. لذلك كانت هناك أسماء شائعة وأسماء نادرة (أو منعدمة).

1 - التسمية بالصفات الإلهية - الأسماء الشائعة :

هذه لائحة لأسماء الصفات الإلهية الأكثر شيوعا في معجم الأسماء الإسلامية عن طريق التعبيد :
عبد الله - عبد الإله - عبد الرحمان - عبد الرحيم - عبد الملك - عبد القدوس- عبد السلام- عبد المؤمن- عبد العزيز- عبد الجبار – عبد الخالق- عبد البارئ- عبد الغفار- عبد الوهاب- عبد الرزاق- عبد الفتاح- عبد العليم- عبد الباسط- عبد الرافع- عبد المعز- عبد السميع- عبد البصير- عبد الحكم- عبد العدل- عبد اللطيف-عبد الخبير- عبد الحليم- عبد العظيم- عبد الغفور- عبد الشكور- عبد العلي - عبد الكريم- عبد المجيب- عبد الواسع- عبد الحكيم- عبد الودود- عبد المجيد- عبد الباعث- عبد الشهيد- عبد الحق- عبد الوكيل- عبد الواجد- عبد الماجد- عبد الواحد- عبد الأحد- عبد الصمد- عبد القادر- عبد المقتدر- عبد الوالي- عبد البر- عبد التواب- عبد العفو- عبد الرؤوف- عبد المقسط- عبد النور- عبد الهادي- عبد البديع- عبد الباقي- عبد الراشد - عبد الرشيد- عبد الصبور.
بقراءة سريعة للائحة، يلاحظ أن التسمية بالصفات الإلهية الأكثر شيوعا هي الصفات التي تعكس توق الناس إلى العدل والسلم وعزة النفس والبراءة والعطاء والمعرفة والرحمة......

2 - التسمية بالصفات الإلهية - الأسماء النادرة.

ماعدا الأسماء المذكورة سالفا والمصنفة ضمن لائحة الأسماء الشائعة، يتعذر العثور على أسماء صفات إضافية لثلاثة أسباب:

السبب الأول :
إيحاء الاسم بالرهبة والقوة في :
المهيمن – القهار- المتكبر- القابض- الخافض- المذل- القوي –المميث- المنتقم – المسقط- المانع- الضار- المقيت- الحسيب- الرقيب- المتعالي.

***السبب الثاني :**
تركيبية الاسم في :
مالك الملك، ذي الجلال والإكرام.

***السبب الثالث :**
ألوهية الصفة وعدم تقاطعها مع الأفعال البشرية والسلوك الإنساني في:
المقدم – المؤخر- الأول- الآخر- الظاهر- الباطن- الوارث.

يلاحظ من خلال قراءة هذه الأسباب الثلاثة، أن اختيار الاسم من معجم الاسماء الحسنى ليس تلقائيا ولا اعتباطيا، وإنما هو موضوع اعتبارات إيحائية غير معلن عنها:
- ***تسامح*** *الصفة في تقابل مع القوة في صفات أخرى.*
- ***بساطة*** *الصفة في تقابل مع تركيبية بعض الصفات.*
- ***إنسانية*** *الصفة في تقابل مع ألوهية صفات أخرى.*

لعل هذه هي الاعتبارات المضمرة عند التسمية بصفة من صفات الله تعالى، إنها ***اعتبارات اختيار الاسم الأكثر تسامحا وبساطة وإنسانية***. لقد مهدت هذه الاعتبارات الثلاث (التسامح، والبساطة، والإنسانية) إلى ظهور خاصية جديدة : اختصار إسم الصفة الإلهية.

3 - الإختصار الاسمي : اختصار الدلالة الدينية في دلالة دنيوية؟

إذا كانت الأسماء المنسوبة إلى صفات الله تعالى لا يستعمل منها سوى 67 من الصفات الربانية ، فإنه من هذه السبع وستين صفة/ اسما ،ثمة فقط أربعة عشر اسما/ صفة كانت موضوع اختصار اسمي تماشيا وروح العصر: عصر السرعة والفردية والتحديث ...

الاسم الكامل	الاسم المختصر
عبد المومن	مومن
عبد العزيز	عزيز
عبد العلي	علي
عبد الحفيظ	حفيظ
عبد الجليل	جليل
عبد الكريم	كريم
عبد الحكيم	حكيم
عبد الشهيد	شهيد
عبد الحميد	حميد
عبد الماجد	مجيد
عبد المالك	مالك
عبد النور	نور
عبد الهادي	الهادي
عبد الرشيد	رشيد

لكن الاختصار الاسمي في هذا الإطار بالذات لا زال موضوع انتقاد لاذع وعنيف أحيانا بحجة أن الصفة الإلهية يجب أن تتميز دائما عن الصفة الفردية ب"**التعبيد**" : عبد الحكيم، عبد الحفيظ......

وهذا الانتقاد لا يمس الإناث اللواتي يبقين أحرارا في الإتصاف بالخصال الإلهية لعدم إيمان المسلم بربة أنثى : لطيفة، ماجدة، حليمة، عزيزة، حفيظة، جليلة، كريمة، حكيمة، شهيدة، نورة، رشيدة...

تركيب :

سيرا وراء نهج رسول الله ﷺ وعملا بالحديث النبوي الشريف: *"تخلقوا بأخلاق الله وصفاته"*. عهد المسلون على تسمية نسلهم ناهلين
من معجم أسماء الله الحسنى. ولوعيهم بإيحائية الاسم، اختاروا من الصفات الإلهية ما يوحي بثلاث قيم :

التسامح
و البساطة
والإنسانية

وقد اتضح هذا الاختيار أكثر في الزمن الراهن مع اختصار اسماء الصفات الإلهية. لكن السؤال الكبير يبقى مطروحا :

هل أفقد الاختصار الاسمي أسماء الصفات الإلهية من إطارها الديني وحصرها في الإطار الدنيوي البشري الخالص؟...

الفصل السادس:

اللقب وهاجس الخوف من الآخر المختلف

بادئ ذي بدء، لابد من التمييز بين *الاسم الشخصي* ،وهو الاسم الرسمي للفرد؛ وبين *اسم الدلع أو التصغير*، الذي يبقى قنا حميما بين دائرة صغيرة من الأصدقاء والصديقات وبعض أفراد العائلة؛ وبين *اللقب* ،الذي هو موضوع هذا الفصل.

I - خلفيات محتملة لإصدار اللقب:

أ - **عدم معرفة الاسم الشخصي**: اللقب هنا سابق لكل تواصل مع الشخص الملقب.
ب - **عدم الرغبة في معرفة الاسم الشخصي**: وهو بعد سادي في التلقيب.

ج - **الرغبة في إثارة الفرد** : الهدف هنا هو التسلي بردود أفعاله في مواقف معينة.

د - **الرغبة في إخفاء الهوية الذاتية**: نموذج الفنانين والمناضلين...

هـ- **الإصرار على إدماج الفرد في ثقافته** : ألقاب المجرمين والمتسولين...

و – **الرغبة في تمييز شخص عن آخر أو آخرين يحملون نفس إسمه**.

من خلال هذه الخلفيات الست المحتملة، يظهر أن اللقب نوعان:
- ***لقب غيري***، يصدره الآخرون على شخص معين.
- ***لقب ذاتي***، أو اسم الشهرة أو الاسم الفني / الحركي / المستعار، ويقدم به الفرد نفسه لجمهوره أو زبنائه أو خصومه...

وإذا كان ***اللقب الذاتي***(=اسم الشهرة) قار بطبعه يرافق صاحبه طيلة المشوار الذي ارتبط به، فإن ***اللقب الغيري*** نوعان: لقب عابر، ولقب قار.

I I - اللقب الغيري:

1 – اللقب الغيري العابر، آلياته :

أ – التجزيء.

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
جمال	جا – المال	كريم، "درهم الحلال"
جليل	جا – الليل	عبوس، سـوداوي
المختار	المخ – طار	أبلـه، مـغفل

ب - التفخيم :

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
بتينة	بُطَـيْنة	غير عاشقـة
سعيد	صعيض	خشن الطـبع
حبيبة	حبيبـة (بـاء أكثـر انفجارية)	فـظـة

ج - الترقيق:

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
كمال	أمال	عدم نطقه بالكاف
مصطفى	مستفى	لطفه، رقته الأنثوية
عبد القادر	هبكادر	استيلاب، جهل بواقع البلاد

د - النحت :

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
جلول	جنّون	مقلق حد الجنون
مصطفى	مصفطى	يتلعثم في كلامه
هنية	قنية	نـمامة

2 – اللقب الغيري القار، آلياته:
أ – النسبة لثقافة معينة:

اللقب	سبب العلاقة
خاي احمد الجريدة	هـــوس بتـــأبط الجرائـــد أو تصفحها
خاي احمد السينيما	ولع زائد بمشاهدة الأفلام
خاي احمد الخبرة	حـرص جنـوني علـى الإدلاء برأيه في كل الأمور
خاي احمد الأركسترا	قدرة على العزف على جميع الأدوات الموسيقية

ب - النسبة للعائلة :

اللقب	العلاقة
امرأة المعطي	زواج
بو التيجاني	ابوة
ولد دادي	بنوة...

ج - النسبة للمهنة:

- **المحتـب** (=المحتسب).
- **المـقـدم** (=عون السلطة).
- **الكريصون**(=الجابي)
- **البـاشـا**.

د: التشبيه :

اللقب	سبب التلقيب
أم كلثوم	دائما تمسك بمنديل
هتلر	شاربه قصير ومربع
شارلو	غبي، أبله

هـ التغريب :

- ***التغريب اللفظي***: طاطي، بريكيدم...
- ***التغريب المعنوي***: حيو ميت(=حي وميت) ،المرحوم(=يشبه شخصية راحلة)...

و - التصغير:

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
عمر	اعويمر	تميز الفرد الملقب عن آخرين أكبر منه يحملون نفس الاسم...
أحمد	احميدة، حمودة	
فاطمة	افطيمو، فطوم	

ز- صفات الجسد:

الهدف	اللقب
الشعر	القرع، الشيباني، الزعر...
اللون	العبد، الروبيو، بيوض...
القامة	التجال، كورو (=الأحدب)...
الحجم	الضب، الضعيف...
المشية	الأعوج، الكوخو (=الأعرج)...
النظر	الأعور، البصير، الأحول...
التلفظ	الغوات، بحيبح، التمتام...

ذ - الانتماء:

اللقب	نوعية الانتماء
المصري، العراقي...	قطري
اليهودي، النصراني...	ديني
الريفي، السوسي، الشلح، العروبي...	لغوي
الرهوني، الدكالي، الزمراني...	قبلي
المراكشي، البيضاوي...	مديني

III - اللقب الذاتي:

اللقب الذاتي، أو اسم الشهرة، يطبعه الفرد لذاته عكس اللقب الغيري، ويرتبط اللقب الذاتي بمشوار فردي معين. وفي هذا الإطار يمكننا التمييز بين:

- ***الاسم الفني*** الخاص بأهل الطرب والتمثيل...
- **الاسم الحركي** الخاص بالمناضلين...
- **التصرف الاسمي**، وهو أكثر شيوعا عند الأدباء والفنانين التشكيليين...

من بين الأسماء الفنية الشائعة : أم كلثوم، نجاة الصغيرة، وردة الجزائرية، عمر الشريف، فيروز، عبد الحليم حافظ...

ومن بين الأسماء الحركية الخاصة بالمناضلين السياسيين العرب: أبو جهاد، أبو عمار، أبو نضال، أبو الوليد، أبو زيد، أبو أيمن...

كما تتبنى بنات الهوى أسماء حركية لإخفاء هويتهن، شأنهن في ذلك شأن كل العاملين في السرية كالجواسيس وغيرهم.

أما التصرف الاسمي فهو عادة كتابة الاسم بشكل يفصح عن توجه أو فلسفة ما. وهذا النوع من الألقاب الذاتية شائع بصفة خاصة بين الأدباء والفنانين التشكيليين، لسبب واضح وهو اعتماد الفئتين من المبدعين على القلم أو الريشة لتقديم أنفسهم أكثر من اعتمادهم على أدوات أخرى (سمعية ...)

ومن بين الأسماء الأدبية الشهيرة التي أخضعت لفعل التصرف الاسمي:

(Thomas Stearns Eliot) - T.S Eliot
George Bernard Shaw)(G.B.S- - (David Herbert Lawrence) D .H. Lawrence
e.e. cummigs -(بحروف صغرى)...

IV - فلسفة اللقب :

يتفجر اللقب الغيري في مواقف مغايرة ومخالفة للمتوقع من أفعال وصفات الناس. فيكون اللقب عابرا حين يهدف لخلق لحظة المرح عبر الاستفزاز و التسلي بردود الأفعال، لكنه أحيانا يتطور ويدوم فيصبح آنذاك لقبا قارا يعمر أكثر حتى من السياق الذي أنتجه، وذلك بفعل عملية التعبئة والترويج الممنهجة والموازية له.

أما اللقب الذاتي فيبدو طريقة حديثة في تقديم الذات الفاعلة إلى جمهورها أو قواعدها..

لماذا، إذن، اللقب ؟

هل هو الخوف من الآخر المختلف وعدم احتماله. ؟

هل هو الخوف مما يمثله هذا الآخر من عاهات وأعطاب ونقائص؟

وتتخذ أزمة التواصل الناتجة عن هذا الخوف عدة أشكال في اللقب الغيري تتغيا جميعها تعييب الفرد أو نسبته إلى مكان معروف أو صفة مألوفة بغية الاطمئنان من عدم خطورته .

أما اللقب الذاتي فيتقصد فصل الاسم اليومي عن الاسم الحركي أو الفني أو الأدبي، فصل الجانب التلقائي من الشخصية عن الجانب المسؤول والمدروس والفاعل... لأن ذاتي اللقب لا يريد المقامرة بكامل شخصيته أمام جمهور يتخوف منه.إنه يراهن بجزء من شخصيته فقط .

تركيب :

إذا كان اللقب يستمد وجوده من ***الخوف من الآخر*** ، فإن الاسم الفردي يستمد وجوده من ***حب الذات وحب الحياة*** التي يتطلع إليها الآباء من خلال أبنائهم في محاولة منهم لتحقيق حلم ، أمل ،فانتازيا مكبوتة... ولذلك ،فالاسم الفردي يتميز دائما عن اللقب بمعجمه الإيجابي بينما يظل اللقب خزانا هاما تستمد منه الاسماء العائلية وجودها ورسميتها.

خاتمة محتملة :

تخضع الهوية الاسمية لمبدأين متفاعلين هما مبدأ *التفرد* ، بحيث يتميز الفرد كوجود وككائن مستقل، ومبدأ *التصنيف* بحيث يصبح المفرد موضوعا ذا حمولة دلالية مكثفة تحيل علىمجال ديني لغوي قطري قبلي طبقي جنسي ...فلقد كان المعجم الاسمي المغربي إحالة على أصول المسمى وعلى مرجعياته انطلاقا من شبكة تصنيفية للأسماء إذ كان حتى زمن قريب، يصعب الإنفتـــاح على الآخر إلا داخل فضاء تصنيفي لاسمه.

ولقد كان الزمن عاملا كبيرا في نمو الأسماء الشخصية وتطور تنظيمها الداخلي تماما كما كان فاعلا في المجال الخارجي الذي تحيا فيه الاسماء .فأمام التحولات الاجتماعية المتسارعة ،لم يكن أمام الاسم الشخصي سوى البحث عن توازن أمام المتغير .وهكذا عرفت شبكة التصنيف الاسمي ، بفعل الاشتقاق والتفريع وغيرهما ، تغيرات متلاحقة كانت أهم نتائجها تقدم أسماء الهوية الفردية الخالـصة على أسماء التصنيف ، *تقدم الفرد على المرجع*...

وبذلك تكون الأسماء الحديثة التداول في المعجم الاسمي المغربي ثمرة إرادة في التغيير ، إرادة قديمة بدأت مع صيغ التصغير الاسمي التدللي ، وابتكار أسماء إيحائية إيجابية ، والتصرف الاسمي في أسماء الصفات الالـهية ... وهي في مجملـها *علامات احتجــاج ضـــد* هيمنة معجم محدود *من الأسماء*، *وإشارات إرادة لإنتاج التجديد والتعددية والاختلاف* ...الاسمي.

ملاحـق :

هذه الملاحق هي نصوص استعصت على التبويب بين محاور الكتاب فارتأينا إدراجها على الهامش لاحتمال إضاءتها بعض الجوانب المنسية من الموضوع.

***الملحق 1 : "أحاديث نبوية"**

- "إن أحب أسمائكم إلى الله "عبد الله" و"عبد الرحمان" ".
- "إن خير أسمائكم "الحارث" و"همام" ونعم الاسم "عبد الله" و "عبد الرحمان" وتسموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة".
- "من أتاه الله إسما حسنا ووجها حسنا وجعله في موضع غير شائن له،فهو من صفوة الله في خلقه".
- *"إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم"*

الملحق 2 : اسم الحيوان المغربي

يطلق المغاربة على الماشية والبهائم صفات أو أسماء من قبيل : مبروك، مرزوق، مسعود ...

- بشحال شريتي هاذ لمسعود (خروف، أضحية العيد)؟
- ديال من هذا المبروك (ثور حرث، حمار ...) ؟

وهي نفس التسمية التي كان يسمى بها العبيد المغاربة قديما. والعلاقة بين الاثنين بينة : تقديم *الخدمة والنفع اللامشروطين*.

أما الكلاب المغربية الأليفة فتطلق عليها أسماء أجنبية، كون غير المسلم يعيش في ضلال، كما تعيش الكلاب... ولذلك يتصرف اللاشعور المغربي عند تسمية الكلاب كأنها امتداد لمعاجم القوم المغضوب عليهم والقوم الضالين،

ومن أمثلة أسماء الكلاب المغربية :

Dick, Jacques, Louisa, Tony, Linda…

***الملحق 3 : الخط العربي والاسم**

لعل الاحتفاء بالخط، كما يقول محمد عبد العزيز مرزوق، لم ينل عند أمة من الأمم ما ناله عند العرب والمسلمين، بل إن الخط العربي صار مقدسا لارتباطه بتدوين القرآن، وهناك من كان يقدس نوعا معينا من الخط، الخط الكوفي مثلا، كونه أول خط نسخ به الفرقان.

كما كان للحرف والخط العربيين القدرة على زخرفة المقدس وتجميله، فقد كانت لهما أيضا القدرة على *خلق المقدس* وتخليد الوجود الفاني والسمو به: توقيع الاسم على صفحة ما، تدوين اسم الهالك على رخامة قبره ..

ولعل أقدم تحية تركها الخط العربي لاسم فردي هي هذه الالتفاتة لملك الشعر العربي والتي كتبت على قبره بلغة عدنان القديمة عام 328 ميلادية :

"هذا ضريح امرئ القيس بن عمرو
ملك العرب كلهم الذي اعتصب بالتاج".

***الملحق 4 : الأغنية العربية والاسم**

بعد اختيارنا لأزيد من ثلاثمائة أغنية لعمالقة الطرب المغربي والعربي، وقفنا على حقيقة موقف الإنسان المغربي والعربي عموما من الاسم : غياب واضح لأهمية الاسم في الحياة العربية، باستثناء الأمداح النبوية والابتهالات والأغاني الصوفية... فالغناء العربي يتغنى بكل مكونات الهوية الفردية *إلا المكون الاسمي*. فهو يتغنى ب :

الصفات الفسيولوجية : (جفن، عين، حور، شعر، لون..)
الصفات الصوتيـــة : (ضحكة، صوت..)
جمالية الإيــماءات : (نظرة، مشية..)
الأكســـســـوار : (حناء ...)
المـزاج / الطبـــع : (عبوس، نشاط، لا مبالاة، خفة دم...)
الـــمهـــنـــة : (فلاح، طبيب..)

وبالمقابل، يتجاوز الغناء العربي أية وقفة جمالية عند الاسم، ناهجا عدة طرق :

المـــــــــناداة : "الليل يا ليلى يعاتبني..."
استبدال الاسم : ب "حبيبي / حبيبتي"
استعمال الضمير : "أيظن أني لعبة في يديه..."

الكتاب القادم:

إرادة الإختلاف
دراسات إسمية في الهوية والمغايرة

"لابد دائما من مساءلة اسم العلم بعناية، لأن اسم العلم هو، إن جاز لنا القول، أمير الدوال؛ إيحاءاته ثرية واجتماعية ورمزية."

رولان بــارث

التحليل النصي : تطبيقات على نصوص من الثوراة والإنجيل والقصة القصيرة
ترجمة وتقديم عبد الكبير الشرقاوي منشورات الزمن : الرباط الطبعة الاولى، 2001 ، ص.83

المحتويات

النصوص

السيرة الذاتية محمد سعيد الريحاني

- حاصل على شهادة **الماستر** في **الترجمة والتواصل والصحافة** من **مدرسة الملك فهد العليا للترجمة** بطنجة/المغرب (تابعة **لجامعة عبد الملك السعدي**، تطوان/المغرب)، و على شهادة **الماستر** في **الكتابة الإبداعية** من كلية الفنون والعلوم الاجتماعية **بجامعة لانكستر** بالمملكة المتحدة، وعلى شهادة **الإجازة في الأدب الإنجليزي** من كلية الآداب والعلوم الإنسانية **بجامعة عبد الملك السعدي**، تطوان/المغرب.



- عضو "**اتحاد كتاب المغرب**"منذ 2008، وعضو هيأة تحرير "**مجلة كتابات إفريقية**" الأنغلوفونية ***African Writing Magazine*** الصادرة من مدينة بورنموث ***Bournemouth*** جنوب **إنجلترة** منذ 2010، وعضو الهيئة الاستشارية **للتقرير العربي للتنمية الثقافية** الذي تصدره **مؤسسة الفكر العربي** من **بيروت** منذ 2010...

صدر له باللغة العربية:

- "**الاسم المغربي وإرادة التفرد**"، دراسة سيميائية للإسم الفردي **(2001)**
- "**في انتظار الصباح**" ، مجموعة قصصية (2003)
- "**موسم الهجرة إلى أي مكان**"، مجموعة قصصية **(2006)**
- "**الحاءات الثلاث**"، **أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة** (حاء **الحلم**، 2006)
- "**الحاءات الثلاث**"، **أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة** (حاء **الحب**، 2007)
- "**الحاءات الثلاث**"، **أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة** (حاء **الحرية**، 2008)
- "**تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب**" (الجزء **الأول**، 2009)
- "**تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب**" (الجزء **الثاني**، 2011)
- "**موت المؤلف**"، مجموعة قصصية **(2010)**
- "**حوار جيلين**" (مجموعة قصصية مشتركة مع القاص المغربي **إدريس الصغير**) 2011
- "**عَدُوُّ الشَّمْسِ، البَهْلَوَانُ الذِي صَارَ وَحْشاً**"، **أول** رواية عن **الثورة الليبية** (2012)
- "**وراء كل عظيم أقزام**"، مجموعة قصصية **(2012)**
- "**لا للعنف**"، مجموعة قصصية **(2014)**، منشورات **مكتبة سلمى** بتطوان/المغرب
- "**حاء الحرية**" (خمسون قصة قصيرة جدا)، **(2014)**، منشورات **وزارة الثقافة المغربية** بالرباط/المغرب
- "**العودة إلى البراءة**"، مجموعة قصصية (2015)، منشورات **اتحاد كتاب المغرب** بالرباط/المغرب.
- "**صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية**" (شعار قناة الجزيرة، "**الرأي والرأي الآخر**"، نموذجا)، 2015.

وصدر له باللغة الإنجليزية:

- ***Waiting for the Morning*** *(Short Stories)* Bloomington (Indiana/USA): Xlibris, 2013. **ISBN:** 978-1493104093

كما استضافته عدة كتب **للحوار**:

- **أنس الفيلالي**، "**رَيْحَانِيَاتٌ**" (سلسلةُ حوارات شاملة منْ **أربعينَ** لقاءً صحفياً مع **محمد سعيد الريحاني)**، عمان/الأردن: **دار الصايل للنشر**، الطبعة الأولى، 2012 (الطبعة المغربية: **مكتبة سلمى الثقافية**، تطوان/المغرب، 2015).
- كتاب جماعي، "**مع الريحاني في خلوته**" (ثلاثون حوارا في الفن والثقافة والأدب مع **محمد سعيد الريحاني** أجراها أدباء ونقاد وإعلاميون عرب) تطوان/المغرب: **مكتبة سلمى الثقافية**، الطبعة الأولى، 2015.

أشرف على **الترجمة الإنجليزية** للنصوص المكونة **للقسم المغربي** في عدة أنطولوجيات نشرتها دور نشر "**ريد سيه بريس**" و"**أفريكا وورلد بريس**" و"**مالت هاوس**":

- "**صوت الأجيال: مختارات من القصة الإفريقية المعاصرة**"، ***Speaking for the Generations: An Anthology of Contemporary African Short Stories*** (ثمانية نصوص مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لثمانية قصاصين مغاربة)، 2010.
- "**أنطولوجيا الشعر الإفريقي الجديد**"، ***We Have Crossed Many Rivers: New Poetry from Africa*** (خمس قصائد مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لخمسة شعراء مغاربة)، 2012...

له عدة **دراسات في الإعلام**، قيد الإعداد للطبع:

- "**مساهمة الإعلام في حوار الحضارات: الأسباب والوظائف والغايات**".
- "**الصورة الإخبارية في إعلامي الحداثة وما بعد الحداثة**" (دراسة مقارنة للأداء الإعلامي لقنوات **السي إن إن**، **أورونيوز**، **فرانس 24** و**الجزيرة**).